8me Année No. 339

Lundi - 1 - 1 - 1940

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ فى مصر والسودان

٨٠ فى الأقطار العربية

١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى

١٢٠ فى العراق بالبريد السريع

١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٣٣٩ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢١ ذو القعدة سنة ١٣٥٨ — الموافق أول يناير سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة

١ الرسالة فى عامها الثامن ... : ا... الذهات ... ...

٣ الانسان والحيوان والحرب : الأستاذ عباس محمود العقاد ...

٥ فن كتابة القصة ... ... : الأستاذ محمود تيمور بك ...

٨ نعيمة الأسلوب ... ... : « لكاتب من الكتاب » ...

١١ الأدب الفلسطينى ... ... : الأستاذ صديق شيبوب ...

١٤ تحية « الرسالة » [قصيدة] : الأستاذ محمود الخفيف ...

وصف دبك ... « : الأستاذ عبد الرءوف جمعة

١٥ من وراء النظار ... ... : « عين » ... ...

١٦ اللاحة عند العرب ... ... : الأستاذ قدرى حافظ طوقان

١٨ إلى بنفسجى ... [قصيدة] : الأستاذ محمود حسن إسماعيل

وعد ا... ... « : الأستاذ أحمد فتحى ...

١٩ جان دارك بين العرب « : الأستاذ محمود غنيم ...

٢٠ « ٣٨٨ » ... ... : الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...

٢١ « الأدب فى أسبوع » ... : الأستاذ محمود محمد شاكر

٢٧ عام جديد ... ... : الدكتور محمد محمود غالى ...

٣٠ سيدنا ... ... [قصة] : الأستاذ محمد سعيد العريان

٣٤ هل يستطيع هتلر أن يغزو أمريكا؟ : عن مجلة « مكرات هسترى »

من النبات نستمد كل شىء : عن « ديرلد ديجست » ...

٣٥ حياة الطالب فى باريس ... : عن « مست جورنال » ستوكهلم

٣٦ شمال أفريقيا والعروبة ... : الأستاذ ساطع الحصرى بك

الجواب حاضر ! ... ... : الدكتور زكى مبارك ... ...

٣٧ شعراء الشرق والطبيعة الغربية : الأستاذ محمد عبد الغنى حسن

٣٨ معنى بيتين — بين ناقد وموسيقار ... ...

٣٩ إنشاء مكتبة إلى جانب ضريح أبى العلاء ... ...

حديث أبى هريرة فى ذم الشعر : الأستاذ عبد المتعال الصعيدى

٤٠ المسرح والسينما ... ... : أبو الفتح الاسكندرى ...

الرسالة

فى عامهـــا الثامن

فى صباح هذا اليوم يستقبل الناس عامهم الجديد وهو يبرز من حجاب الغيب بروز الجنين من كِمام الحياة لا تدل معارف وجهه على خير ولا شر ؛ وتستقبل الرسالة معهم عامها الثامن وهو يبص فى ظلام الغد بصيص الأمل فى حواشى اليأس لا يُخلد إليه الأريب الحذِر بعرف ولا نكر . وفى مساء البارحة شيع الناس سنتهم الفارطة وهى ترزح بالحوادث الجسام ، وتسفح بالدماء الحرام ، وتنذر بالقارعة العامة ؛ وشيعت الرسالة معهم سنتها السابعة وعليها سِمات وندوبٌ من جهاد الرأى ونضال العيش وعنت الخصومة . وبين الساعة التى نشيع فيها العام الفقيد ، والساعة التى نستقبل فيها العام الوليد ، يرتسم الحد الفاصل بين ذكرى وأمل ، وبين ماض ومقبل ، وبين مرحلة ومرحلة من طريق الحياة الطويل الغليظ المبهم . وما يوم الناس إلا ذكراهم للأمس ورجاؤهم فى الغد . وما حاضرهم إلا التحسر على الماضى والتخوف من المستقبل . وما عيدهم بين سنة وسنة إلا وقفة استجمام بين مُرَى ملغب أمنوا ضلاله وعلموا صباحه ، وبين سير مجهد يخشون أهواله ويجهلون ليله !

* * *

الدنيا حرب دائمة بين الحياة والموت والصلاح والفساد والخير والشر؛ ولكن هذه الحرب الخفية قد أصبحت لضرورتها ولزومها جزءا من نظام الوجود إن لم تكن هي ذلك النظام نفسه. ومن أجل ذلك ألفناها إلفنا قوانين الطبيعة فلا نتبرم بها ولا نضيق. فأنا ونفسي، ومنفعتي ومنفعتك، ورأيك ورأيه، ورغبتها ورغبته، في حرب مشبوبة لا تنطفئ، وعداوة منصوبة لا تنكسر. والحياة مع هذا الصراع المستمر زاخرة، والكون مع هذا الدمار الشامل قائم. ولكن الحرب التي تشنها أمة على أمم فتزلزل الأرض بالقذائف، وتشق السماء بالرصاص، وتخسف البحر بالألغام، وتهلك الحي بالهم والسم والنار والقحط، مثلها كمثل الزلزال والطوفان والزوبعة، لا يتسق معها نظام، ولا يتصل بها عيش، ولا يستقيم عليها أمر؛ ثم لا يميز شياطينها المجرمة المحطمة الهوجاء الضار من النافع، ولا المذنب من البريء.

من الجائز أن تنجو الرسالة من حرب الهوى والخصومة والمنافسة. فإن الحرب في تنازع البقاء هي السلم، والثورة لبقاء الأصلح هي النظام؛ والسلاح الذي لا يخذل في هذه الحرب هو الصدق والصبر والإيمان والمثابرة، وكلها في مقدور المجاهد الصالح. ولكن من المستحيل أن تسلم الرسالة من شر هذه الحرب العالمية الطاحنة؛ فإنها على ضراوتها بكل شر وإضرارها بكل شيء، كانت أقسى ما تكون على الصحافة: قطعت عنها الوارد من الورق والحبر وأدوات الطباعة، فنقصت في الكيف والكم، بقدر ما زادت في النفقة والهم. وقطعت عليها السبيل إلى الأقطار الأخرى بصعوبة النقل وشدة المراقبة وضيق المعاملة، فتعذر وصولها إلى البلاد المحاربة، وقل انتشارها في الأقطار البعيدة. وشغل الناس بأخبار الحرب وأفكارها وأوزارها وأطوارها وأزمتها ونتيجتها عن النظر في الأدب اللباب والفن الخالص، فلم يقرأوا إلا ما يتصل من قريب أو بعيد بهذه القيامة القائمة

* * *

كان من شر هذه الحرب على الرسالة أن كابدت ما كابد غيرها من صحف العالم أزمة الورق، فاضطرت إلى أن تنقص حجمها بعض النقص، وتقتصد في زينتها بعض الاقتصاد. ورأت أن تضمن لنفسها استمرار الحياة في هذا الدهر العصيب قطوت (الرواية) في أحشائها إلى حين ليتوفرلها ما كانت تنفقه أختها من الورق وتهلكه من المادة. وكل ذلك في رأينا ورأي القارئ الصديق أهون من التهور في الهجوم للقاتل، أو التعرض للأسر المطل

على أن هذه الحرب كربة ستنجلي وأزمة ستنفرج. ثم يعود كل شيء إلى خير مما كان وأحسن. ولئن ظهر أثر هذه الحرب الضروس على سمت الرسالة وحليتها، فمعاذ الله أن يمتد ذلك إلى تحريرها وخطتها؛ فإن التأثير الخارجي لا يتجاوز الخارج ولا يتعدى الشكل؛ وأما التأثير الداخلي الذي يمس الموضوع والجوهر والكنه فهو انبثاق الإيمان والفن من قلب الكاتب، وانتشار الاطمئنان والثقة من روح القارئ! وهيهات أن يعتور هذين المؤثرين فتور أو قصور أو وهن. وبين الرسالة وقرائها ولله الحمد ألفة وثقة وتعاون؛ ولولا ذلك ما ثبتت هذه الصحيفة الضعيفة على عرك المخطوب وكيد المطامع. ونحن لا نزال نأنس في أسرة الرسالة الكفاية والقدرة على إرضاء القارئ في كل جهات عقله وقلبه إذا استمر يوليها الثقة والمعونة. وسيرى أن الرسالة من غير أن تقطع وعداً أو تجدد عهداً تسير في طريق الكمال بقدم ثابتة وخطى متزنة، فلا تعسف لتفضل، ولا تسرع لتكمل، ولا تجازف لتنقطع. والرسالة في أناتها وثباتها لا تخرج عن سنن الطبيعة؛ فهي مظهر لرقي الأمة العربية في الفكر والخيال والشعور؛ وهذه المواهب لا ترقى في الفرد والأمة إلا بمقدار

* * *

صديقي القارئ، تعودت في مثل هذا اليوم من كل عام أن أسترسل إليك بذكر ما لقيت الرسالة في طريقها الجاهد من أشواك وأشراك؛ ولكنني أخذت أستحيي الصخاب في سبيل المبدأ، وأستعذب العذاب في بلوغ الفوز، وأستبق لنفسي لذة الصبر وثواب الألم. ولئن شكوت لأشكون إلى الله أن كبراءنا عطلوا في أنفسهم حاسة الفن فلم يعودوا يدركون معنى الجميل؛ وأن أدباءنا قتلوا في قلوبهم عاطفة الأدب فليسوا اليوم من كرمها في كثير ولا قليل؛ وأن زعماءنا تفرقت بهم السبل بتفرق الغايات، فلكل غاية دعوة ولكل دعوة سبيل.

« قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني، وسبحان الله وما أنا من المشركين » صدق الله العظيم.

مصطفى صادق الرافعي